وكذلك قال كعب خلق الله السموات والارض بعضها
على بعض ثم خلق ريحا توسطتهما ففتقتهما وجعل
السموات سبعا والارض سبعا وقول ثالث قول مجاهد
والسدي وابو صالح كانت السموات موتلفة طبقة
واحدة ففتقها وجعلها سبعا وكذلك الارض
فجعلها سبعا وحكاه القتيبي في عيون الاخبار له
عن اسماعيل بن ابي خالد قال في قول الله عز وجل
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السما مخلوقة وحدها والارض
مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سموات ومن
هذه سبع ارضين خلق الارض العليا فجعل سكانها
الجن والانس وشق فيها الانهار وانبت فيها الثمار وجعل
فيها البحار عرضها خمسماية عام ثم خلق الثانية مثلها
في العرض والغلظ وجعل فيها اقواما افواههم كافواه
الكلاب وايديهم ايدي الناس واذانهم اذان البقر
وشعورهم شعور غنم فاذا كان عند اقتراب الساعة
القتهم الارض الى ياجوج وماجوج ثم خلق الارض
الثالثة غلظها مسيرة خمسماية عام ومنها هوا الى
الارض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها النملة در
وعقارب لاهل النار مثل البغال السود ولها اذناب
مثل اذناب الخيل في الطول ياكل بعضها بعضا فتسلط

على بني ادم ثم خلق الله الخامسة في الغلظ والطول والعرض
فيها سلاسل واغلال وقيود لاهل النار ثم خلق الله
السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة ادم عليه
السلام تبعث تلك الحجارة يوم القيامة وكل حجر
منها كالطود العظيم وهي من كبريت تعلق في اعناق
الكفار فتشتعل حتى تحرق وجوههم وايديهم فذلك
قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الارض
السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد سجين
واسم الاخر الغلق فاما سجين فهو مفتوح وهو
كتاب الكفار وعليه يعرض اصحاب المايدة وقوم
فرعون واما الغلق فهو مغلق لا يفتح الى يوم القيامة
اهـ وقد اطال الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار
الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق من باب نصر سده ه
فارتتق اي التام ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
والرتق بفتحتين مصدر قولك امراة رتقا اي لا يستطاع
جماعها لارتتاق ذلك الموضع منها اهـ وفيه ايضا فتق
الشي شقه وبابه نصر وفتقه تفتيقا مثله فانفتق اهـ
قوله ايضا كانتا رتقا الضمير يعود على السموات والارض
بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك اوجه احدها
ما ذكره الزمخشري فقال وانما قال كانتا دون كن لانه
اراد جماعة السموات وجماعة الارضين والثاني قال ابو البقا

Copyright © King Saud University